السنة الثامنة عشر
جريدة شرقية مديرها ومحررها
الشيخ ج. سانوا ابو نظارة
بباريس نمرة ٦ رو جوفروا ماري

قيمة الاشتراك سنوياً فرنك ١٠
ومع العلاوات والكتب فرنك ٢٥
النقود ترسل الى المدير رأساً
بطوابع بوسته او بحوالة تجارية



السنة الثامنة عشر عدد ٤ باريس ١٥ ابريل سنة ١٨٩٤

حلام سياسي مهول . راه وزير بلاد الغول

السلام عليك يا حضرة القارى . اصغى لي يا اخ وانا اتحفك باخبارى . نعم ان اخبارى ماهيش جديدة . انما لكونها مجهولة صبحت مفيدة . مفيدة لابناء الوطن العزيز . ولمن يحبنا ويكره الانكليز والاخبار دى ماهيش كذب دى حق . ينبسط منها الحبيب والعدو من سمعها يطق . الاخبار دى جاتنى من ابنى مصطفى اخو الخلان . المشهور فى مصر وفى بلاد السودان . والاجدع شارب لبن امه . مناه عينه خلاص مصر من الاحمر وظلمه . ربنا على كل شيئ قدير هو يا مصر ياخذ بثارك ويورينا عن قريب داليوم المبارك . حقا يا مصر شيخك ابو نظارة يجمع الاخوان ويحب الصفارة . ويطربهم بالنغاسيم والبشارف اياهم بتوع زمان . اللى كان يسبى بهم البلابل ويغطيهم الغزلان . اه يا ابو نظارة فين ايام الهنا فين ؟ وليالى الطرب وسى خليل والشيخ يوسف وعبك ويا ليل يا عين . الانكليز قتلوا عزنا ودفنوا حظنا فى التربة . وشحططونا وذلونا فى الغربة . يعنى لك فى ده كله يا ربى ارادة ؟ والنبى زيل الكرب عنا واخلفه بالسعادة . يا ربى ما تحرمنيش اروح فى عهد سلطاننا عبد الحميد . وطنى كما كان سابق متهنى سعيد ؟

ده انا خرجت عن الموضوع مِنّ عليّ بالسماح . يا حضرة القارى يا سيدا الملاح . بقى نرجع لموضوعنا يا مون شير . الحى رسالة سى مصطفى ربنا يصبحه بالخير . ده حكى لى فيها حادثة الحدود الغربية وحوادث غيرها عجيبة . لحالا عملت لكم على موضوعها يا سادة . رسم لطيف كالعادة . تفرجوا عليه فى الصفحة الرابعة يا اخوانى . ده رسم بديع الشكل ظريف المعانى :. :. عمنا ده اللى حذا ابو الهول ده رئيس نظار انكلترا الجديد . انتم تعرفوه ده اللورد روزبرى رجل عنيد . اه . ده طالع ازرط من غلادستون وادق سبيل . طمهى من خطا به انه يموت فطيس ولا يترك وادي النيل . لكن الله اعظم هو ينصرنا عليه يا ولادى . ويلزمه عين مشى والثانيه جبن يسحب عساكره من الوادى . (اللى يضر الاسلام ما يشوفشى خير فى حياته . جهنم مفتوحة له بعد مماته) واللى جنب روزبرى ده عند الجميع معروف . صاحبنا الفلاح اللى يحب الوطن موصوف . واللى راكب على الجمل ده الشيخ منتشح البطل الصنديد . واللى حذاه على الحصان ده طاهر باشا صاحب الرأى السديد . والنطح ده اللى راكب على الثور ده كتشنر السردار . واخوه اللى على الحمار ده اللورد كرومير الغدار . ودول اللى من ثانى ناحية دول المستربول . وامه العجوز الشمطا اللى فمها اكبر من فم الغول . ومرادهم يحلبوا البقر مصر المصوص . انما نراهم طلعوا ابيمبوص . وما ذاقوا ولا نقطة حليب . وما نابهم الا رفص كئيب . والرمز ده معناه ظاهر . وهو ان من يوم ما دخلوا الانكليز ولهنا الطاهر . اكلوا لحمنا . وشربوا دمنا . جملة رواية . على دالحكاية . موضوعها حلام سياسى مهول . راه روزبرى وزير بلاد الغول . اما الرواية فهى ذات فصل واحد لا زيادة استمعوها تنبسطوا منها يا سادة :.

قال روزبرى - يا هل ترى انا نايم ولّا صاحى ؟ - قال له الفلاح - انت نايم وكوعك بيشخر انما بتحلم حلام غريب عمرك ما تنساه - قال روزبرى - طيب وبا احلم روحى فين ؟ - قال الفلاح - هو انت عميت على اخر الزمن ما انتاش شايف الاهرام وابو الهول . ابو الهول اللى بيكى ليل نهار على مصر وما بتقاسيه من يوم ما دخلتوها يا حمر - قال روزبرى - على الكلام ده حلامى ده حلام فرعون لانى ارى نفسى فى ارض الفراعنة . طيب والبقر فين ؟ البقر اللى راه فرعون فى حلامه ؟ انا احب البقر خصوصا البقر المحلص السمين . يا ما الذ لنا امص اللبن من بز البقر - قال الفلاح - انتم يا انكليز تحبوا تمصوا اللبن والا عاكركم ما كانوش يحروا ورا ابى شداد . ما علينا اما بقر مصر السمين اللى نفسك فيه ده بعيد عنك صبح زفع البوص وانتم يا انكليز السبب . ما خليتوش فى بزه نقطة لبن . انظر على يمينك ترى بقر مصر الرفيع بيرفص المستربول وامه البيون العكروتة لانهم بدهم يمصوا بزه الخالية من الحليب - قال روزبرى - المستربول وامه هبل . من حيث ان بقر مصر ما بقاش فى بزه لبن فالاصوب انهم يذبحوه وياكلوا لحمه الطرى - قال الفلاح فى نفسه - ما اخبث الانكليز بعد ما مصوا دمنا يذبحونا ويا كلوا لحمنا ويخرجوا من عظامنا سكر يحلوا به الشاي - ثم قال لروزبرى - شيخنا ابو نظاره اخبرنا بان الانكليز اللى فى

بلادهم ماهمش رديين زي اللي بيجوا مصر ينهبوها . بيقول انهم ناس ملاح ان شا الله تكون انت من عينتهم وما تظلمناش زي متوظفيكم الحمر اللي بيعاملونا معاملة البربر – قال روزبري – متوظفينا بيكتبوا لنا ان عمرها مصر ما كانت متهنية وغنية مثلما هي اليوم تحت حمايتنا – قال الفلاح – ماتسمعش كلام اللورد كرامير والسردار كتشنار دول كذابين – فضحك روزبري وقال – ما تقولشي كرامير وكتشنار قل كرومير وكتشنر . امته بقى تصيحوا انكليز يا فلاحين ؟ – قال الفلاح — عندنا الموت اهون من كوننا نصير انكليز – قال روزبري – قسسنا البروتستان يزيلوا عنكم الترفض – قال الفلاح – ما تزعلنيش . ما رضيش غيرك يا كافر – قال روزبري – احنا مرادنا نميل قلوبكم الينا – قال الفلاح – عمرها قلوبنا ما تميل الا لمولانا السلطان عبد الحميد الخليفة المعظم ولخديوينا العزيز – قال روزبري في نفسه – ما يكفاناش خمسين سنة تعب قبلما نجعل اهل مصر في درجة الذل والعبودية اللي صبحنا فيها اهل الهند – ثم قال للفلاح – طيب نعمل ايه حتى تحبنا قينا المصريين ؟ – قال الفلاح – انت وزير ويمكنك تامر كرامير وكتشنار ومستخدميهم وعساكرهم يخرجوا من بلادنا وانا اتعهد لك بان كلنا نحبكم قدرما نحب الفرنساوية . بس لموا عزالكم وفرجونا عرض كتافكم – قال روزبري في نفسه – احنا مجانين نترك بلاد الذهب دي —
ثم قال للفلاح – انت ما تعرفشي صالحك والا كان احب ما عليك اقامتنا اللي رفعت عنك السخرة والضرب – قال الفلاح – دا انت مغفل . دول اخوانك بيشغلونا كانا عبيد ابوهم والبونية والرفص دليل نهار والويل للي يقول بم لان الحكومة والظبطية في يدهم . ان ما صدقتنيش اسال الجماعة دول اللي ربنا ارسلهم دلوقتي بالحق — فنظر روزبري على شماله وضحك وقال – ده لورد كرومير على حمار والجنرال كتشنر على تور . ما الطفهم . اما حلاوتهم ده مضحك – قال الفلاح – مضحك ايه ؟ انت رايح تسمع امور تشمئز منها خاطرك لان ما عدا كرامير وكتشنار قدامك بطلين – قال روزبري – نعم . شايف جنرال مصري على حصان وعفريت اسود على جمل . يا اخي تعالى لي . ده منظره يخوف . ياما الرمح اللي في يده فلق صدور انكليز . يا فلاح صحيني لان الحلام ده شوشني – قال الفلاح – ما اصحيك الا بعد ما تسمع كلام اولاد بلدك طاهر باشا والشيخ منتشتح – قال روزبري لطاهر باشا – انا اعرفك بالاسم يا حضرة الجنرال . تكلم وتيقن باني اعتبر كلما تقوله لا كرومير ولا كتشنر يقاطعك في حديثك . احكي لي بالاختصار حادثة الحدود – قال طاهر – امرك يا سعادة الوزير . اعلم ان الانكليز لما ارادوا سلخ السودان عن مصر لينفردوا بابتلاعه غنيمة باردة في فرصة توح فيما بعد صاروا يحركون اهاليه ويستنهضونهم للقيام حتى فازوا باشهار عصيانهم فحملوا الحكومة على وجوب الاقرار بسلخه ووضع الحدود

في مكانها الحالي عند بلدة تسمى سارس بجهة وادي حلفا . فالشيخ منتشتح كراربك الذي تراه امامك رئيس قبيلة بتلك الاقطار احاط الحكومة علماً بان الاهالي عموماً الموجودين في داخلية السودان من وادي حلفا الى منتهى الخرطوم لا يوجد بينهم رجل واحد يستحق ان يطلق عليه نعت العصيان – قال الفلاح – وان الانكليز هم المحركين لقيامهم لمآرب اخرى مكنونة في صدورهم . يا حلاوة . اديني انا كمان بعرف اتكلم بلسان العلما والمشايخ – قال طاهر – خلوص هذا الامير المرلي ساء الانكليز فعقدوا عليه مجلساً عسكرياً – قال منتشتح – وحكموا عليه بالاعدام شنقاً انما المرحوم توفيق باشا جنتمكان خفض هذا الحكم بالسجن المؤبد – قال الفلاح – وقعد فيه المظلوم ده ست سنين بلا ذنب ولا جناية . حسبي الله ونعم الوكيل – قال طاهر – فلما ذهب سمو الخديوي الى الحدود في هذه الايام وكنت انا وكيل حربية ومحافظ بتلك الجهة – قال الفلاح – اخرج الامير ده من السجن وقدمه للبطل عباس حكى له حكايته فعفى عليه واخذه معه في الوابور اللي كان رايح لسارس اللي الانكليز قالوا له ما يروحهاش – قال منتشتح – فلما وصلنا هناك اقبلت الدراويش على الخديوي واكبوا زمراً زمراً على اقدامه يلثمونها مستغيثين ومتهللين فعلم في الحال صدق كلامي وخيانة الانكليز وقلت لجنابه يا مولاي مثلما ترى هؤلاء خاضعين جميع الاهالي الى الخرطوم كذلك – قال طاهر – وبعد ذلك امر الخديوي السردار باستعراض الجند فلما مثلوا بين يديه وفحص تعاليمهم لم يستحسن شيئاً منها اصلاً فان الضابطان الذين في الجيش تحت امرة الانكليز لم يتعلم الواحد منهم الا نصف سنة او سنة بالاكثر ثم رقوا الى رتبة الضابط وسيق بهم الى الحدود وسنهم لا يتجاوز الرابعة عشر . فالتفت الخديوي الى السردار (الراكب امام سعادتك على حماره) وقال له – قال الفلاح – قال له سيفك مليح يا خيال – قال كتشنر – قال لي انه دار اكثر عواصم المسكونة واستعرضت امامه اكثر جنديات الامم فلم ير فيها اثر تعليماتنا العسكرية وسالني من اين اتينا فاجبته بانها تعليمات الجيوش الانكليزية التي حمت والدك سابقاً وتحميه الان – قال طاهر باشا – حينئذ السردار قدم استعفاه مع بعض اقرانه فترتب على ذلك مخابرة كرومير مع الحكومة بشان ملبين وهما النشر في الجرايد الرسمية من قبل الخديوي بارجاعه من نظام الجيش واستعداده وعزلي من وكالة الحربية – قال كتشنر – الخديوي اراد يعقد مجلس عسكري ويحاكمني فيه – قال كرومير – يا هتيكه ويا جرسة – قال الفلاح – ما تقولشي هتيكه قل ان في المجلس العسكري كانت تظهر كل خباثتكم وخيانتكم ودسايسكم وقبايحكم . اذي اللي كنتم خايفين منه يا مجرمين – قال روزبري لكرومير – في مراسلاتك وتلغرافاتك لنا ما ذكرتش العبارات دي – قال الفلاح – من في يده قلم ويكتب نفسه شقي ؟ اورينا بقى عدالتك – قال روزبري – لما اصحى من النوم آمر كرومير يطلب السماح من الخديوي وكتشنر يرجع طاهر باشا في منصبه – قال الفلاح – مش لازم ده كله

Le Fellah : Mon patriotisme m'empêche d'adhérer à ton désir. Il faut que tu écoutes le Cheikh Mintachtah, le soudanais, et Taher-Pacha, l'intrépide général égyptien (*à Taher-Pacha*), Parle, Excellence.

Taher Pacha : Puissent mes paroles, filles de la vérité trouver grâce aux yeux de mon auditeur, le premier ministre de sa gracieuse Majesté.

Lord Rosebery : Je vous connais de nom, mon général, et je prendrai en considération tout ce que vous me direz, surtout au sujet du dernier incident survenu entre le Khédive et le Sirdar Kitchener. Parlez librement, sans crainte, ces messieurs ne vous interrompront pas.

Le Fellah : Ouvre toutes larges les fenêtres de tes oreilles, ô Seigneur Rasboury, car tu vas entendre des choses qui te feront frémir d'horreur et, si tu es un Mister honnête, tu accableras de reproches et même d'injures ces deux hommes méchants qui ne font pas honneur à la Sultane respectable qu'ils représentent.

Taher Pacha : Il paraît que les défaites que les généraux anglais ont subies malheureusement au Soudan, où on pouvait éviter la guerre, ont poussé le gouvernement de la Reine à détacher provisoirement le Soudan de l'Égypte, afin, disent les mauvaises langues, de le reconquérir plus tard pour le compte de la Grande-Bretagne qui rêve la formation d'un grand empire africain.

Lord Rosebery : Nos projets ne vous regardent pas ; parlez-nous du conflit qui s'est élevé entre le Khédive et le Sirdar, et soyez bref.

Le Fellah (*menaçant*) : Si tu te fâches, je me fâcherai aussi, Rasboury.

Lord Rosebery : Mon rêve me fatigue, voici pourquoi j'ai prié Taher Pacha de n'être pas long.

Taher Pacha : Il y a six ans environ, le cheikh Mintachtah, chef d'une tribu soudanaise, que vous voyez devant vous sur son chameau, écrivit officiellement au Caire que les Soudanais n'étaient pas des rebelles, que toute la région jusqu'à Khartoum et au-delà était pacifique et que les habitants ne demandaient qu'à être réunis de nouveau à leurs frères d'Egypte ; il proposait même de guider dans ces régions les envoyés du khédive, ajoutant que, si des émeutes locales s'étaient produites, elles étaient provoquées par des émissaires anglais qui savaient répandre à propos les guinées pour récompenser les mécontents.

Le Cheikh Mintachtah : Tout ce que Son Excellence vient de dire est vrai. Les anglais m'ont alors arrêté, tradoit en cour, martiale et condamné à mort.

Le Fellah : Quels scélérats ! Et ils auraient tranché la tête de ce valeureux si le feu Khédive n'avait pas commué sa peine, injuste, en travaux forcés à perpétuité.

Le Cheikh Mintachtah : Allah seul sait les tortures que ces barbares m'ont infligées pendant ces six ans !

Le Sirdar Kitchener : C'est faux.

Le Fellah : Tais-toi, Sirdar Kichkenar, tu parleras quand ton maître Rasboury te l'ordonnera.

Lord Rosebery (*à Taher Pacha*) : Continuez votre récit, général.

Taher Pacha : Pendant le dernier voyage du Khédive à la Haute Egypte, j'étais gardien de la frontière ; j'eus donc l'insigne honneur de voir Son Altesse et de lui donner des indications plus exactes sur le véritable état d'esprit des Soudanais, et, à l'appui de mes assertions rassurantes, je fis sortir de prison le Cheikh Mintachtah.

Le Cheikh Mintachtah : Le Khédive, qu'Allah nous conserve, écouta avec bienveillance mes déclarations, m'accorda ma grâce et me prit avec lui sur son yacht. On se dirigea alors vers Sarès, que Kitchener voulait à toute force prendre d'assaut. Dès que le cortège arriva en vue de la ville, les habitants, hommes, femmes et enfants, sortirent précipitamment, leurs lances à la main. Il y eut alors un moment d'inquiétude parmi les Egyptiens, lorsque tout à coup les Soudanais se prosternèrent, le front dans la poussière, en criant au Khédive : « Nous sommes avec toi ! Nous voulons être Egyptiens ! Tous les Soudanais ne demandent qu'à t'obéir fidèlement, à toi qui représente notre Souverain, le Sultan de Constantinople. »

Je fus félicité, pendant que Kitchener et les officiers anglais faisaient une figure assez maussade.

Le Sirdar Kitchener : Goddem ! Mais tout ceci n'est pas la cause de l'incident.

Taher Pacha : C'est la première cause ; la seconde la voici : quelques jours plus tard, lorsqu'eut lieu la revue du corps expéditionnaire, Abbas-Pacha se montra peu satisfait des manœuvres en constatant que beaucoup d'officiers ne comptaient pas six mois de service effectif. C'est alors qu'il dit textuellement à Kitchener : « Général, j'ai visité la plupart des capitales de l'Europe et j'ai examiné beaucoup d'armées ; dans aucune je n'ai vu ce que je vois ici ; où avez-vous pris ce système de tactique ? ». Kitchener, s'emportant, répondit de ce ton rogue qui caractérise ses compatriotes : « Cette tactique est celle des armées anglaises qui ont protégé votre père et vous ont protégé jusqu'à présent ! ». Puis il envoya sa démission, ainsi que celle de quelques officiers de l'état-major, après en avoir référé à lord Cromer. Celui-ci exigea alors du khédive une déclaration reconnaissant que tout était pour le mieux du monde dans l'armée anglo-égyptienne, et réclama ma démission. Cédant aux instances des représentants des autres puissances, Abbas-Pacha dut courber la tête ; mais cette humiliation causa un véritable deuil parmi la population indigène, les Egyptiens accusant amèrement l'Europe de les abandonner.

Le Sirdar Kitchener : Le Khédive voulait me citer devant un conseil de guerre.

Lord Cromer : Pensez, Milord, au scandale qui en serait résulté.

Le Fellah : Dis plutôt, à la vérité qui aurait éclaté à tous les yeux.

Lord Rosebery (*à Lord Cromer*) : Vos rapports ne me donnaient pas ces renseignements.

Le Fellah (*à Lord Rosebery*) : J'avais donc raison de te dire que les anglais que ta Sultane envoie en Egypte ne sont pas aussi bons que ceux qui restent auprès d'elle. Voyons ! Montre-nous ta justice.

Lord Rosebery : A mon réveil, j'ordonnerai à Lord Cromer de demander pardon au Khédive et au Sirdar Kitchener de faire des excuses à Taher Pacha et de lui rendre son sous-secrétariat d'Etat au Ministère de la Guerre.

Le Fellah : Tout cela est inutile puisque vous allez quitter notre pays.

Lord Rosebery : Nous ne quitterons l'Egypte qu'après avoir converti sa dette.

Le Fellah : Il y a longtemps que notre dette n'est plus musulmane, elle est devenue protestante depuis le jour que vous l'avez touchée de vos mains impures.

Taher Pacha (*avec dignité*) : Pourquoi voulez-vous convertir notre dette, que nous sommes prêts à reconnaître et à en payer régulièrement les intérêts, si vous évacuez le pays, ainsi que vous l'avez promis ? Est-ce pour mécontenter la France, la Puissance amie de la Turquie, à laquelle, selon l'expression financière, vous avez passé le paquet ? Si c'est là votre but, vous ne l'obtiendrez jamais. Le Ministre de France en Egypte et le Délégué français à la Caisse de la Dette ont énergiquement protesté contre ce projet et, louange à Dieu, ils eurent gain de cause. Voyons, Milord, ne suivez pas la politique infâme de vos prédécesseurs ; rendez l'Egypte aux Egyptiens et vous vous attirerez la sympathie des Musulmans du Monde entier en quittant la plus importante province de l'Empire de leur Auguste Khalife. N'oubliez pas qu'aux Indes et dans vos autres colonies en Asie et en Afrique, vous avez plus de cent millions de Mahométans qui, tous, reconnaissent S. M. I. le Sultan Abd-ul-Hamid comme l'Auguste Khalife de l'Islam et, par conséquent, leur Chef spirituel ; Donnez donc satisfaction à Sa Majesté en évacuant la Vallée du Nil dont il est le Souverain national.

Lord Rosebery : J'y penserai à mon réveil et j'y réfléchirai sérieusement.

Le Sirdar Kitchener (*à part à Lord Cromer*) : Sa Seigneurie y pensera et y réfléchira sérieusement ; c'est très rassurant pour notre occupation (*ils partent*).

Taher Pacha (*à part au Cheikh Mintachtah*) : Hélas ! ce n'est qu'un rêve (*ils partent*).

Le Fellah (*à part*) : Il y pensera, il y réfléchira et jamais il ne nous quittera.

انتم اخرجوا انتم – قال روزبرى – ما نخرجش الا لما نقلل فايظ الدين المصرى ونخفف عليكم الحمل – قال طاهر لروزبرى – لا تكلف خاطرك فى هذا الامر . لله الحمد مصر غنية وقادرة على دفع ديونها بشرط انكم تتركوها لابنائها حسب وعد الملكة وجميع وزرائها وان كان مرادكم فى تقليل فايظ الدين المصرى كيد الفرنسيس وغيظهم لما ينتج من ذلك من نزول اسعار الاوراق التى ادخلتموها فى نخاشيشهم باسعار عاليه فلا تبلغون هذا القصد وقد راينا فرنسا ابت ذلك وتعرضت لفعله ونالت مرادها – قال الفلاح لطاهر – الانكليز ما يفهموش لسان الفقها بقى كلم المستر راسبورى (والا رلى فسبح) بالعربية العادة – قال طاهر لروزبرى – اسمع يالورد شورتى وما تتبعش سياسة من سلفك من الوزراء . رجع مصر لاهلها وكل المسلمين يصبحوا اغراحباب انكلترا لما يشوفوكم انجليتم عن وادى النيل المعتبر اهم جزؤ من الممالك العثمانيه المحروسة . اعلم يا وزير بان مصر اضوى جواهر تاج خليفة الاسلام المعظم وما تنساش ان عندكم فى الهند وفى مستعمراتكم فى اسيا وافريقا ما يفوق عن مائة مليون من المسلمين وجميعهم يعتبروا ويوقروا ويحترموا مولانا السلطان عبد الحميد لكونه خليفة الله فى ارضه فان اردتم تحبتوا فيكم اسلام الدنيا كلها اخرجوا من مصر كرامة لملكها الشرعى الخليفة الاعظم . فهمت يا حضرة الوزير ؟ – قال روزبرى – فهمت ولما اصحى من النوم افتكر فى الامر ده واتأمل فيه طيب – قال كتشنر بصوت خفى الى كرومير – صدرنا الاعظم قال انه رايح يفتكر فى الامر ده ويتأمل فيه طيب . الكلام ده معناه انا نقعد فى مصر الى يوم القيامة . خلينا امال نرجع لفرشنا (يخرجون) – قال طاهر لمنتشتح – يالله بنا يا سى الشيخ نرجع لديارنا ده حلم ماهوش علم (يخرجان) – قال الفلاح – دول الاربعه راحوا لحالهم وراسبورى غطس من بين عيونى كانه فص ملح وداب . ياهل ترى المشوم ينسى حلامه ؟ وعد بانه يفتكر فى امر الانجلاء ويتأمل فيه طيب . اما احنا فى النتيجه . اه . النتيجه معلومة . يعنى اننا مرغونا سالبربورى وغلادستون وقرانهم . يا ربى ارحم عبادك ونجينا من ايدى الفاريه

Dix-Huitième Année

FONDATEUR
Directeur et Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS

Le Journal d'Abou Naddara

Toute communication et demande d'abonnement doivent être adressées au Directeur du Journal.

N° 4. — 15 Avril 1894

ABONNEMENTS :
Édition de Luxe avec suppléments et primes. 1 an. 25f »
Abonnement simple, 1 an. 10 »

LETTRE DE TURQUIE

Constantinople, 30 Mars 1894

Le Ramazan touche à sa fin et nous n'avons, en ce moment, aucun incident notable à signaler. Il est impossible toutefois de ne pas parler de la magnifique ovation qui a été faite par la foule à S. M. I. le Sultan, le jour où S. M. s'est rendue au Vieux-Sérail pour vénérer les reliques du Prophète. Sur tout le parcours du cortège, on avait massé les élèves de toutes les écoles aussi bien chrétiennes ou israélites que musulmanes; rien n'était plus touchant que d'entendre ces voix enfantines chantant des hymnes d'actions de grâces et répétant le cri : *Padichahimis tchoq iacha* !

Le soir, S. M. est retournée à Yldiz en passant par le quartier de Galata ; toutes les rues du parcours et même les rues adjacentes étaient décorées de guirlandes et de feuillages ; les maisons étaient brillamment illuminées. On a beaucoup remarqué que le visage de S. M. I. resplendissait de joie et de santé: jamais le Sultan ne s'est mieux porté et cette constatation a encore augmenté l'enthousiasme de la foule.

Le Sultan voulant reconnaître les services signalés et le dévouement de S. E. Mikaël Pacha, ministre de la Liste civile, lui a conféré la médaille d'or du Liakat; fonctionnaire intègre et laborieux, Mikael Pacha est aussi un administrateur du plus grand mérite ; on est unanime à constater combien les bureaux placés sous ses ordres, s'acquittent de leur tâche avec habileté et économie, grâce à l'excellente impulsion et à la surveillance intelligente qu'exerce le Ministre.

Nous avons aussi à enregistrer une autre décoration bien méritée, c'est celle de S. E. Nichan Effendi, Conseiller d'Etat et Directeur du bureau de la presse, qui vient de recevoir la deuxième classe de l'ordre de l'Osmanié. On sait avec quelle vigilance scrupuleuse, avec quel tact parfait Nichan Effendi s'acquitte de ses délicates fonctions : nous lui adressons nos vives félicitations pour la faveur si justifiée dont il est l'objet.

Les Français, qui avaient un peu négligé leurs intérêts en Turquie ces dernières années, semblent se décider à venir constater par eux-mêmes la vérité de tout ce qu'on leur dit sur les ressources et la prospérité de notre beau pays. En ce moment, nous avons ici M. Waldeck-Rousseau, ancien ministre de l'Intérieur; on nous annonce aussi l'arrivée prochaine de M. Berger, administrateur du Comptoir d'Escompte et de la Banque Ottomane ; d'autres grands financiers et entrepreneurs sont aussi attendus. Nous sommes heureux de voir que des notabilités françaises viennent ainsi étudier notre pays ; il y a longtemps que les Allemands ont adopté ce système et, s'ils ont réussi à enlever de grosses affaires, c'est qu'ils n'hésitent pas à se déranger et à se renseigner sur place. A Paris, vous semblez préférer qu'on vous apporte les solutions toutes faites et il semble qu'un voyage à Constantinople soit une chose aussi difficile et aussi coûteuse qu'une exploration dans l'Afrique centrale. De là, viennent les hésitations et la tiédeur qui ont souvent paralysé les Français, alors que les Allemands, plus actifs et mieux renseignés, enlèvent les affaires que vous dédaignez de prendre. Espérons que cet état de choses a pris fin et que, après le Ramazan, nous verrons les Français entrer sérieusement en ligne pour toutes les questions pendantes.

Moukhber.

Tirage justifié 15000 exempl.



LE SONGE PHARAONIQUE DU GRAND VIZIR BRITANNIQUE

Lord Rosebery : Dors-je, ou suis-je éveillé.

Le Fellah : Tu dors, Mister Rasboury, mais tu fais un rêve merveilleux dont tu te souviendras toute ta vie.

Lord Rosebery (*regardant autour de lui*) : Où suis-je ?

Le Fellah : Tu es au pied de la grande Pyramide, près du Sphinx qui rage depuis douze ans en voyant sa fertile vallée infestée par les sauterelles rouges que la Sultane des anglais nous envoie par milliers.

Lord Rosebery : C'est donc un songe pharaonique qu'est le mien. Mais où sont les vaches ? J'aime beaucoup les vaches, surtout les grasses ; je savoure le bon lait de leurs mamelles.

Le Fellah : Tu ne verras que les vaches maigres, hélas ! les voilà à ta droite, elles étaient grasses avant l'invasion britannique; mais vos soldats les ont maigries. Regarde-les, elles donnent des coups de pied à John Bull et à la perfide Albion qui veulent les traire; les malheureuses n'ont plus une goutte de lait à offrir à tes compatriotes.

Lord Rosebery : John Bull et Albion devraient les tuer; elles sont encore bonnes à manger.

Le Fellah (*à part*) : Chassez l'anglais il revient au galop. Ils sont tous les mêmes, ils sucent d'abord notre sang, ensuite ils mangent notre chair et puis ils font de nos os, du sucre pour leur thé (*à lord Rosebery*). Tu es peut-être un brave homme, car notre Cheikh Abou Naddara nous dit que les anglais qui restent dans leur île sont bons et ne ressemblent pas aux soldats et aux fonctionnaires que ton gouvernement nous envoie. Ah ! ceux-là nous traitent en chiens.

Lord Rosebery : Cependant ils nous disent dans leurs rapports que ton pays n'a jamais été aussi heureux et aussi prospère qu'il l'est depuis notre occupation.

Le Fellah : Leurs bouches immondes ne disent que des mensonges. Lord Kharamer et le Sirdar Kichkenar te trompent.

Lord Rosebery (*rit*) : Tu prononces mal les noms de nos dignes représentants Lord Cromer et Général Kitchner. Quand ferons-nous donc des vrais anglais de vous autres égyptiens?

Le Fellah : Plutôt mourir que devenir anglais.

Lord Rosebery : Nos vaillants missionnaires sauront, par leur éloquente parole, combattre ce fanatisme, et, en faisant de vous des bons protestants, ils sauveront vos âmes et nous gagneront vos cœurs.

Le Fellah : C'est Allah qui sauve l'âme de ses fidèles croyants; quant à nos cœurs ils appartiennent au Grand Abd-ul-Hamid, le Souverain national de l'Egypte, et à Abbas Pacha, notre bien-aimé Khédive.

Lord Rosebery (*à part*) : Il nous faudra au moins un demi-siècle pour amener les égyptiens au même degré d'abrutissement que les indiens (*au Fellah*) Dis-moi, que devons-nous faire pour vous contenter ?

Le Fellah : Allez-vous en de chez nous, je sais que tu es le Grand Vizir de la Sultane Bactouria; tu peux donc ordonner Kharamer et Kichkenar d'évacuer notre Patrie avec leurs employés et leurs soldats, et je jure par le Maître de l'Univers que nous aimerons les Anglais autant que nous aimons les Français. Sortez d'Egypte et nous serons vos amis les plus dévoués.

Lord Rosebery (*à part*) : Pas si bête ! Quitter un pays où nous n'avons qu'à nous baisser pour ramasser de l'or ? Jamais ! jamais !!! Et puis l'Egypte nous assure la route des Indes et la suprématie dans la Méditerranée (*au Fellah*). Tu ne connais pas ton intérêt, autrement tu nous prierais de rester toujours chez toi, car tant que nous y sommes tu n'as ni corvée, ni bastonnade.

Le Fellah : Que tu es mal renseigné, mon garçon ! Eh bien, sache que tes frères nous font travailler comme des esclaves et nous criblent de coups de poing et de coups de pied, et malheur à nous si nous osons murmurer ! Ne sont-ils pas les maîtres de la police et du gouvernement? Si tu ne me crois pas, ô Rasboury, demande à ces quatre que Dieu envoie vers toi pour t'éclairer sur notre situation. Regarde à gauche.

Lord Rosebery : Tiens ! Qui vois-je ? Lord Cromer à âne et le général Kitchener sur le dos d'un bœuf ! (*riant aux éclats*). Qu'ils sont drôles ! Quel rêve amusant !

Le Fellah : Il n'est pas si amusant que ça, mon vieil imberbe. Tu vas entendre des choses qui agaceront tes oreilles et crisperont tes nerfs; car outre tes deux frères, tu as devant toi, deux des miens.

Lord Rosebery : En effet, je vois un beau général égyptien à cheval et un diable noir sur la bosse d'un chameau (*tremblant*). C'est un chef soudanais, sans doute. Quel monstre ! Il me fait peur. Il doit avoir tué, à lui seul, la moitié des trente milles anglais que nous avons perdus dans la campagne du Soudan. Oh ! Seigneur ! Que de valeureuses poitrines britanniques sa terrible lance doit avoir percées ! Que ce songe m'épouvante et m'effraie ! Réveille-moi, ô Fellah, et je te donnerai cent livres.